Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للتعجب والالتذاذ بنفس القول ، والتصديق إذعان لقبول أن الشيء على ما قيل فيه . فالتخييل يفعله القول لما هو عليه ، والتصديق يفعله القول بما المقول فيه عليه ، أي يلتفت إلى جانب حال المقول فيه »[٢٣٥] وهذا الاختلاف لا يحول دون اجتماعهما معا فى كلام واحد ، فالقول الصادق « إذا حُرِّف عن العادة وأُلحق به شيء تستأنس به النفس فربما أفاد التصديق والتخييل معا ، وربما شغل التخييل عن الالتفات إلى التصديق والشعورية »[٢٣٦] .

نقطة أخرى تكتمل بها معالم الصورة فى هذا الشأن عند ابن سينا ، وهى أنه إذا كان قد ربط التخييل بالشعر فقد ربط « التصديق » بالخطابة فهو يقول فى موضع : « الشعر يستعمل التخييل »[٢٣٧] ويقول فى موضع آخر المراد من الشعر التخييل لا إفادة الآراء[٢٣٨] . أما الخطابة فانها تستعمل التصديق ويقول أيضا إن الخطابة مُعَدَّة إلى الإقناع ، والشعر ليس للإقناع ، ولكن للتخييل[٢٣٨] .

على أننا نبادر إلى دفع شبهة واردة فى هذا المقام ، وهى أن يكون ابن سينا بكلامه السابق يقيم فصلا حاسما بين الشعر والخطابة ، فالواقع أنه لم يقصد إلى شيء من ذلك وإنما يقصد إلى أن الأصل فى الشعر والشأن فيه هو التخييل ، والأصل فى الخطابة والشأن فيها هو التصديق والاقناع ، وقد يحدث أحيانا أن تعتمد الخطابة على التخييل إذا كان وسيلة للإقناع . فالخطيب قد يتصرف فى هيئة اللفظ ونغمته « فيخيِّل معانى ، أو يُخيِّل أخلاقا واستعدادات نحو أفعال أو انفعال .. وهذا كما أنه يصلح للشعر من جهة ما فيه من التخييل ، فقد يصلح أيضا للخطابة ، فإن التخييل قد يعين على الإقناع والتصديق »[٢٤٠] كذلك قد تعرض الخطابية لمستعمل الشعر وذلك إذا أخذ المعانى المعتادة ، والأقوال الصحيحة التى لا تخييل فيها ، ولا محاكاة ، ثم يركبها تركيبا موزونا » . إلا أن ابن سينا يسلب صفة الشعر

---

(٢٣٥) السابق ص ١٦٢ .
(٢٣٦) السابق . الصفحة نفسها .
(٢٣٧) انظر السابق ص ١٦٢ .
(٢٣٨) انظر السابق ص ١٨٣ .
(٢٣٩) الشفاء ، المنطق . القسم الثامن (الخطابة) تحقيق الدكتور محمد سليم سالم ص ٢٠٣ .
(٢٤٠) الشفاء ، المنطق ، القسم الثامن (الخطابة) ص ١٩٧ .